مشاعر ملتهبة

إلى لبنان الجريحة... إلى الحسناء التي تخضبت بالدماء المسفوكة البريئة، أهدي هذه الزفرة من زفرات قلبي...

وا لهف نفسي على لبنان يقضمه
بؤس الزمان ويفري عودَه الرطبا

وا لهف نفسي على تلك الرياض غدت
لألسُنِ النار في آفاقه حطبا

أين الزهور؟ وقد كانت ببسمتها
يا أرضَ لبنان تمحو الوَجد والنّصبا

وكنت أنعم بالصَّفوِ الجميل على
ربوع بيروت لا أخشى بها عطبا

الرياض ـ ذو الحجة : ٢٣ / ١٢ / ١٣٩٥ هـ.

obeikandl.com

وكنت أُنصت للأنغام ناعمةً

فأنتشي هائماً في لطفها طربا

أغفو على أمل تحلو ابتسامته

لا أشتكي ألماً ولا أشتكي تعبا

أبعد همس الليالي في مرابعها؟

بشراً، تثور فيغدو همسها صخبا

فلا أرى غير تلك الأمِّ نادبةً

أطفالها بحنين صار ملتهباً

أو طفلة غضة سالت مدامعها

يُتماً فقد فارقت أمَّاً لها وأباً

وكم تأوَّهتُ من شيخٍ ينوء به

عبء الكهولة أحيا عظمه اللّهبا

لو تعلمين بحـــــزنٍ بات يُؤلمني
فبتُّ من أرقٍ أستعطف الشُّهبا

لو كان يُظهره دمعي لسال دماً
أو كان تظهره الأنَّاتُ لانْتَصَبا

ما طَلْقَةٌ فيك إلا في الفؤاد لها
صدىً يزعزِعني يشتدُّ بي غضبا

ما مركبٌ لدخان النّار منطلقٌ
إلا وردَّ من الأحزان ما نضبا

لبنان، يا بلدة الزيتون معذرةً
فالحزن أركبني - بالرغم - ما ركبا

رأيتك بالبنان باكيـــــــة
فمـــا تطيـــقين لا ردّاً ولا هربا

تعـاتبين الليـالي، وهـي مظلمـةٌ
وتشـتكين زمـاناً مـزَّق الحُـجبـا

لبنان لا عيب أن يكبـو العظيم فكم
ذي عـزّةٍ طاول العليـاء ثم كـبـا

ثم استـقى من رضـاب العزّ همتـه
فـاشـتـد حـتى رأيناه وقـد وثبـا

لكنّمـا العـيبُ فـيـمن خـانه أملٌ
فخرَّ مستيئساً وانساق مضطربا

★ ★ ★

يا أمـةً فـرَّق الأعـداءُ وحـدتهـا
وأوقـفـوها وألقـوا دونهـا حـجبـا

لا تركني لوعـود المعـتـدين فـمـا
يضرُّ ذا الشرك بعد الشرك إن كذبا

لا يلتقي السيفُ في غمد بصاحبه
ولا تلاقى ذوا دينين فاصطحبا

ثوري كما شئت فالإسلامُ يحكمها
عدلاً وما هان دين الله أو غُلبا

يا أمتي أمةَ الإسلام معذرةً
على الوداع، فإن الشعرَ قد نضبا

obeikandl.com